E-ISSN: 2602-6163

دور جماعات الضغط في رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة (ايباك)

The role of pressure groups in policy-making in the United States of America, Case study (aiapc)

أسد الدين فريد مُحَمَّد الباتع

طالب دكتوراه علوم سياسية/ جامعة مؤتة

bataaasad@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25-10-2020 **تاريخ القبول: 09-11-2020** **تاريخ النشر: 15-12-2020**

ملخص:

تناولت الدراسة دور الايباك كجماعة ضغط على عملية رسم وصياغة السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية والتي هي من الامور الرئيسية التي تنعكس على الاستقرار والأمن الداخلي في الدولة، وتحدد أولويات الدولة وتوجهاتها في السياسة الخارجية لجميع دول العالم، اذ تتأثرالسياسة العامة في الولايات المتحدة بالعديد من المؤثرات الرسمية وغير الرسمية، ولأن الولايات المتحدة من الدول الليبرالية التي يتعاظم فيها دور الفواعل غير الرسمية حيث تلعب دورا كبيرا في التأثير على السياسات العامة كجماعات الضغط التي تتمتع بنفوذ وقوة في التأثير على صانعي السياسات العامة في الولايات المتحدة وتبرز أهميتها من الدور الكبير الذي تلعبه في التأثير على نتائج الانتخابات الأمريكية.

تعد جماعة الآيباك (اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة) من أهم جماعات الضغط في الولايات المتحدة حيث أنها تتمتع بنفوذ وقوي وقدرة كبيرة في التأثير على صانعي السياسات العامة في الولايات المتحدة، وتكمن أهمية جماعة الآيباك كونها من ابرز الجماعات المهتمة في الشؤون الإسرائيلية وتسعى لجعل سياسة الولايات المتحدة متوافقة مع المصالح الإسرائيلية .

الكلمات الدالة: الايباك، جماعات الضغط،السياسة العامة.

Abstract:

The study dealt with the role of AIPAC as a pressure group on the process of drawing and formulating public policy in the United States of America ،which is one of the main things that can be reflected in stability and internal security in the country. Besides ،it determines the priorities and orientations of the state in the foreign policy of all countries all over the world. As public policy in the United States ،it is affected by many Official and unofficial influences because the United States is one of the liberal countries in which the role of informal actors grows. Furthermore ،it plays a major role in influencing public policies ، such as pressure groups that have influence and power in influencing policymakers in the United States. Thus ،their importance emerges from the large role it plays in impacting the results of the American elections.

The AIPAC group (American- Israeli Public Affairs of Committee) is one of the most important pressure groups in the United States as it has influence ،power ،and great ability to influence policymakers in the United States. The importance of the AIPAC group being one of the most emerged groups interested in Israeli affairs and seeks to make the United States policy is compatible with Israeli interests.

Keywords: AIPAC; Pressure group; Public policy.

المؤلّف المرسل: أسد الدين فريد مُحَمَّد الباتع البريد الإلكتروني: bataaasad@gmail.com

1. مقدمة:

تعد جماعات الضغط من القوى السياسية الموجودة بالأنظمة السياسية، وتتسم هذه الجماعات بأنها تنظيم اجتماعي إلاأنها تمارس العمل السياسي، ويجتمع أفراد جماعات الضغط بتنظيم واحد او عدد من التنظيمات حيث تجمع بينهم مصالح مشتركة، وتعمل جماعات الضغط على جعل القرارات الحكومية تصب في خدمة مصالحها، وقد لا تكتفي هذه الجماعات في سبيل تحقيق أهدافها بالتأثير على الحكومات والفواعل الرسمية فقط، بل من الممكن أن تتجه للقوى غير الرسمية كوسائل الإعلام،والأحزاب السياسية، والرأي العام داخل النظام السياسي بسبب الدور الكبير لهذه القوى الغير رسمية في رسم السياسات العامة.

تختلف جماعات الضغط بدورها في رسم السياسة العامة والتأثير عليها من جماعة الى اخرى ومن نظام سياسي إلى آخر، فهناك جماعات تركز على الجانب السياسي، وجماعات اخرى تهتم بالجانب الاقتصادي، او الثقافي، او الإنساني، هناك ايضا جماعات ضغط دائمة وجماعات ضغط مؤقتة والتي تظهر في ظل ظروف معينة ثم تختفي بمجرد استجابة الحكومة لمطالبها، والسمة الرئيسية التي تميز جماعات الضغط عن الأحزاب السياسية أنهم لا يسعون للوصول الى السلطة كالأحزاب السياسية.

ان الولايات المتحدة الأمريكية كغيرها من الدول والأنظمة السياسية يوجد بها جماعات ضغط تؤثر على السياسة العامة وتلعب دورا رئيسيا في الانتخابات التشريعية او الرئاسية، وتسمى هذه الجماعات (لوبي) وهم عبارة عن أشخاص لهم قدرة بالتأثير على النواب والمشرعين لخدمة مصالحهم ومطالبهم وقضاياهم.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن الولايات المتحدة دولة مؤسسات وهدفها الرئيسي تأمين وخدمة مصالحها، وهي القوى العظمى التي تستطيع التأثير على الدول الأخرى، إلا أن الجماعات الضاغطة قادرة على التأثير بالعديد من القرارات وتوجيه السياسة الأمريكية باتجاه معين حتى تخدم مصالحها.

والإشكالية: ما مدى قدرة جماعات الضغط بالتدخل في رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية لتتوافق مع مصالحها؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

توضيح مفهوم جماعات الضغط وبيان أنواعها .

التعرف على آلية عمل جماعات الضغط والتفريق بينهم وبين الأحزاب السياسية.

بيان دور الجماعات الضاغطة في رسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية.

التعرف على القرارات الحكومية التي جاءت بسبب ضغط هذه الجماعات على الحكومة.

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث سيتم وصف جماعات الضغط وآلياتها المعتمدة في رسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية وتحليلها، وبيان وتوضيح القرارات الصادرة عن الولايات المتحدة وجاءت متوافقة مع مصالح جماعات الضغط.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها (هناك علاقة ارتباطيه بين جماعات الضغط وتوجهات السياسة العامة للدولة).

2.ماهية جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية.

بالرغم من التعدد والاختلاف في تعريف جماعات الضغط من قبل المفكرين كل حسب اختصاصه وتصوراته،إلاأن جماعات الضغط تعتبر من الكيانات السياسية الغير رسمية، وتتكون من مجموعة من الأفراد التي تجمع بينهم مصالح مشتركة يسعون لتحقيقها من خلال الضغط على صناع القرار،ولا تسعى هذه الجماعات للوصول الى السلطة، بل تسعى لتحقيق مصالحها، وسيتم الحديث في هذا المبحث عن ماهية جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتكون هذا المبحث من ثلاث مطالب رئيسية، سيتناول المطلب الأول تعريف جماعات الضغط، أما المطلب الثاني فسيتم التفريق بين جماعات الضغط والأحزاب السياسية وبيان الاختلاف بين المفهومين، والمطلب الثالث سيتم تصنيف جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية .

1.2 . مفهوم جماعات الضغط:

تعتبر جماعات الضغط تنظيمات تستهدف التأثير في صانعي القرار فهي تنظيم غير رسمي يتكون من مجموعة من الأفراد اللذين تجمع بينهم مصالح مشتركة وتسعى للضغط على صانع القرار لتحويل أهدافها ومطالبها إلى سياسات تتبعها الدولة، فتقوم هذه الجماعات بتوجيه السياسة العامة للدولة لتتوافق مع مصالحها، وتختلف مصالح جماعات الضغط من جماعة الى اخرى، ومن نظام سياسي الى نظام سياسي آخر، ومن مجتمع الى آخر، من حيث النفوذ والأهداف ودرجة التأثير، إلا أنها تتشابه بالأساليب المتبعة التي تستخدمها في الضغط لتحقيق مصالحها.

يعتبر تشكيل جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية حقا دستوريا للمواطنين وذلك من اجل المشاركة في صنع القرارات السياسية، والضغط في الولايات المتحدة الأمريكية هو عملية مؤسساتية، فجماعات الضغط من الناحية القانونية تمارس حق التظلم لدى صناع القرار لدعم قضية معينة تخدم مصالحها، ويتم تسجيل جماعات الضغط تحت حماية نص وبند قانوني رقم (4)(2)501، وتقوم جماعات الضغط في الولايات المتحدة بتشكيل قاعدة شعبية مما يعطي الشرعية للجهود التي تقوم بها هذه الجماعات، وتختلف كل جماعة من جماعات الضغط عن الأخرى باختلاف القاعدة الشعبية ومجموع الأفراد التي تؤثر عليها كل جماعة.

مما سبق يمكن التمييز بين مجموعة من الخصائص التي تتميز بها جماعات الضغط وهي:

1 .التكوين: حيث انها تتكون من مجموعة من الأفراد يرتبطون بعلاقات ثابتة ولهم مصالح مشتركة يسعون لتحقيقها بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية والايدلوجية.

2. التنظيم: تعتبر جماعات الضغط تنظيم غير رسمي وتمارس أنشطتها منعزلة عن المؤسسات الرسمية في الدولة، الا انها تؤثر بالدولة وتضغط عليها لتصدر قرارات تصب في مصلحة هذه الجماعات، وكلما كانت الجماعة منظمة أكثر كلما استطاعت توجيه صناع القرار لاهتماماتها.

3. التنوع في النشاطات والوظائف: حيث ان نشاطات ووظائف جماعات الضغط تختلف من جماعة الى اخرى لأن كل جماعة لها أهداف تسعى لتحقيقها فتختلف مصالحها، فهناك جماعات ذات أنشطةإنسانية، وأخرى مهنية، وهناك جماعات ضغط اقتصادية، وجماعات ضغط سياسية

4.استخدام الضغط كآلية للتأثير على صناع القرار: حيث ان لجماعات الضغط أساليب متعددة تمارسها للتأثير على صناع القرار بما يخدم مصالحها، وتختلف درجة التأثير والضغط بين الجماعات حسب درجة التنظيم وتوفر الموارد .

2.2 . الفرق بين جماعات الضغط والأحزاب السياسية

يعرف الحزب السياسي بأنه تنظيم دائم على المستويين القومي والمحلي، يسعى للوصول على مساندة شعبية، بهدف الوصول الى السلطة وممارستها، من اجل تنفيذ سياسة محددة.

يتضح من خلال التفريق بين مفهوم الأحزاب السياسية ومفهوم الجماعات الضاغطة التي تم تعريفها سابقا ان هناك اختلافات جوهرية بين الأحزاب السياسية وجماعات الضغط، حيث ان الأحزاب السياسية تسعى للوصول الى السلطة وممارستها، فلا يكون الحزب السياسي حزبا إذا لم يكن يهدف للوصول الى السلطة،أما جماعات الضغط فلا تسعى للوصول الى السلطة بل تسعى للتأثير عليها لتحقيق مصالح معينة مادية او معنوية، فجماعات الضغط أهدافها محدودة إذا ما قورنت بأهداف الأحزاب السياسية، كذلك من الاختلاف بينهم ان الأحزاب السياسية تقدم مرشحين في الانتخابات بعكس الجماعات الضاغطة التي قد تمول وتقدم مرشحين يخدمونها عن طريق الأحزاب السياسية، كذلك جماعات الضغط يكون تأثيرها على السلطة بشكل غير مباشر فعادة ما يكون في الخفاء بعكس الأحزاب السياسية، وبالرغم من هذه الاختلافات الا ان هناك علاقة وطيدة بين جماعات الضغط والأحزاب السياسية، فالأحزاب السياسية عادة ما تسيطر على جماعات الضغط، والجماعات الضاغطة تمول الأحزاب السياسية.

يعد السعي للوصول الى السلطة اهم ما يميز الأحزاب السياسية عن الجماعات الضاغطة، ومن خلال دراسة وتحليل الجماعات الضاغطة والأحزاب السياسية نجد ان هناك فروقا اخرى تميز كل مفهوم عن الآخر منها:

1.الأحزاب السياسية ذات تأييد شعبي كبير اذا ما قورنت بالجماعات الضاغطة .

2.تعمل الأحزاب السياسية بالوسائل والطرق الديمقراطية وغالبا ما تتسم قراراتها بطابع الديمقراطية، أما جماعات الضغط فهي غير منظمة على أساس ديمقراطي وهدفها الأساسي تحقيق مصالحها .

3.اهداف الأحزاب السياسية اكبر بكثير من اهداف الجماعات الضاغطة، فبرامج الأحزاب السياسية تتناول كافة الموضوعات التي تتعلق بالمسائل العامة، أما اهداف جماعات الضغط أهدافها محدودة كمحاولة كسب موضوع معين عند تدخلها كإصدار قانون يصب في مصلحتها او إلغاء قانون يضر بمصلحتها.

3.2 .تصنيف جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية:

هناك تصنيفات مختلفة لجماعات الضغط حيث انها كما أسلفنا تختلف من جماعة الى اخرى، ويصنف الموند جماعات الضغط الى أربع تصنيفات( ):

1.جماعات المصلحة الترابطية: وهي النط الشائع، ويقصد بها الجماعات التي تعبر عن مصالح أعضائها في الأساس.

2.جماعات المصلحة غير الترابطية: وهي جماعات المصالح التي تنشأ على اساس جغرافي او طبقي او ديني او لغوي او فكري، (كاللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية).

3.جماعة المصلحة المؤسسة : هي الجماعات التي يغلب عليها الطابع الرسمي، كالبيروقراطية المدنية والعسكرية، لكن العاملين فيها يصبحوا جماعة مصلحة عندما يعمدون للتأثير في صانعي القرار لتحقيق منافع خاصة بهم.

4.جماعة المصلحة الفوضوية: هي الجماعات التي تعتمد على المظاهرات والإضرابات وأعمال الشغب ولا يوجد لها هيكل تنظيمي، وأنشطتها تلقائية وتتميز بالعنف.

إذا تجاوزنا تصنيف الموند، تصنف الجماعات الضاغطة حسب طبيعتها الى التصنيفات التالية( ):

1.جماعات المصالح السياسية: هي الجماعات التي لها مصالح سياسية بحتة، ويطلق عليها (اللوبي) كاللوبي الصهيوني.

2.جماعات المصالح شبه السياسية: هي الجماعات التي لها أهداف سياسية واقتصادية في آن واحد، كنقابات العمال واتحادات أصحاب الأعمال.

3.جماعات المصالح الإنسانية أو الخيرية: هي الجماعات التي تمارس نشاطات متعلقة بحقوق الإنسان ورعاية الطفولة وجمعيات الرفق بالحيوان.

4.جمعيات المصالح المهنية: هي الجماعات التي تهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ومصالح أصحاب المهنة الواحدة.

3.ماهية السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر السياسة العامة من الحقول التي حظيت بأهمية بالغة في علم السياسة من قبل المفكرين والباحثين، وسيتم في هذا المبحث دراسة السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب رئيسية، يتناول المطلب الأول مفهوم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، والمطلب الثاني مراحل رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية،أما المطلب الثالث فسيتم دراسة الفواعل في رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

1.3.مفهوم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية

تعددت تعاريف السياسة العامة، وقسمت الى ثلاث اتجاهات رئيسية، فهناك اتجاه يعرفها وفقا لمنظور القوة، واتجاه عرفها وفقا لمنظور تحليل النظم، والاتجاه الثالث ركز في تعريفه على المنظور الحكومي.

وفقا لمنظور القوة فقد عرفها بيامين كروسي بأنها عملية نظامية تحظى بخصائص ديناميكية متحركة للمبادلة والمساومة للتعبير عن من يحوز على ماذا؟ متى؟ كيف؟ وتعبر ايضا عن ماذا أريد؟ ومن يملكه ؟ وكيف يمكن الحصول عليه؟.

يعرفها أيضالاسويل منطلقا من مفهوم القوة بأنها من يحوز على ماذا ؟ ومتى ؟ وكيف؟ من خلال نشاطات تتعلق بتوزيع الموارد والمكاسب والقيم والمزايا وتقاسم الوظائف والمكانة الاجتماعية، بفعل ممارسة القوة او النفوذ، والتأثير على أفراد المجتمع من قبل المستحوذين على مصادر القوة .

هذه التعريفات للسياسة العامة انطلاقا من مفهوم القوة تعتبر أمرا واقعا لما تتمتع به النخب من أصحاب النفوذ والقوة في الولايات المتحدة الأمريكية بدور كبير لا يمكن إنكاره في العملية السياسية، وتأثيرهم على صناع القرار لتوجيه سياستهم وفقا لمصالح هذه النخب، وخير مثال على هذه النخب ذات القوة والنفوذ في الولايات المتحدة الأمريكية جماعات الضغط ذات التأثير الكبير في رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة.

ووفقا لمنظور تحليل النظم والذي يعتبر ابرز رواده ديفيد ايستون وجبرائيل الموند، فيعرف ايستون السياسة العامة من منظور تحليل النظم بأنها: توزيع القيم في المجتمع بطريقة سلطوية آمرة، من خلال القرارات والأنشطة الإلزامية الموزعة لتلك القيم في اطار عملية تفاعلية بين المدخلات والمخرجات والتغذية العكسية.

وجبرائيل الموند يعرفها بأنها عملية منظمة من تفاعل المدخلات والمخرجات للتعبير عن اداء النظام السياسي في قراراته الاستخراجية والتنظيمية والتوزيعية والرمزية.

ووفقا لما سبق فان السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية يتم رسمها نتيجة تفاعل النظام السياسي بالبيئة المحيطة به، والتي تمثل المدخلات التي تكون على شكل مطالب او تأييد، فتأتي القرارات (المخرجات) والتي تشكل السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، ووفقا لهذا التحليل فإن المصالح التي تسعى لتحقيقها جماعات الضغط تعتبر مدخلات واستجابة النظام السياسي لها يكون قرارات تعبر عن مصالح جماعات الضغط.-اما تعريف السياسة العامة وفق المنظور الحكومي فيعرفها توماس داي بأنها العلاقة بين الوحدة الحكومية وبيئتها، فهي تعبر عن كل شئ تقوم به الحكومة، او هي تقرير حكومي للفعل او عدم الفعل .

جيمس اندرسون يعرف السياسة العامة وفقا للمنظور الحكومي بأنها برنامج عمل هادف يليه اداء فردي او جماعي، للتصدي لمشكلة او قضية معينة، وهي تلك التي تطورها الأجهزة الحكومية من خلال مسؤولياتها، حيث ان بعض القوى الغير حكومية قد تسهم في رسم وتطوير بعض السياسات العامة.

ووفقا لتعريفات السياسة العامة من المنظور الحكومي يتضح ان السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية عبارة عن عمل تقوم به صانع القرار ويصدر على شكل قرارات، ومن خلال التعريف يبرز دور الفواعل الغير رسمية كالجماعات الضاغطة في القدرة على التأثير على صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لجعل قراراته والأعمال التي يقوم بها تتوافق مع مصالح هذه الجماعات.

2.3.مراحل رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر عملية رسم السياسة العامة من العمليات الصعبة التي تتطلب دراستها الحرص الشديد والحذر والعقلانية ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية، وتمر عملية صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي اي دولة بمجموعة من المراحل وهي:

المرحلة الأولى(صياغة المشكلة): ان استمرار النظام السياسي في الولايات المتحدة يبقى مرتهنا بالاستجابة الفعلية للقضايا والمشاكل التي تواجهه، سواء تعلقت بالبيئة الداخلية او الخارجية، حيث تؤخذ الظروف المحيطة بالنظام السياسي بعين الاعتبار من اجل صياغة سياسة عامة رشيدة وفاعلة, يتم التعامل مع المشكلة في ثلاث مراحل هي:

1- تصنيف المشكلة: هل هي مشكلة عامة او متكررة، يمكن حلها بطرق محددة مسبقا ام انها استثنائية تتطلب تطوير برنامج او نطاق جديد لحلها، ويساعد تصنيف المشكلات على ترتيبها في سلم الأولويات الحكومية حسب درجة تأثيرها، ودرجة عدم الارتياح والقلق الذي تثيره.

2- التعرف على المشكلة: تحديدها ومنحها تفسيرات معبرة، عن جميع الحقائق التي تدور حولها، من خلال الاجابة عن الأسئلة: ما الذي يحدث بالضبط؟ والذي له علاقة فعلية بما يحدث ؟ وما هو جوهر او مفتاح المشكلة؟ من خلال الاجابة عن هذه التساؤلات يقوم محلل السياسة العامة ببناء تصورات مختلفة حول أبعاد المشكلة، وتقدم له الإجابات مفاتيح لاتخاذ القرارات.

3- تحديد الجواب على المشكلة: تحديد المعايير الواضحة والخاصة بما يجب على الإجراء المتخذ او القرار ان ينجزه، وما الهدف الذي يجب على القرار الوصول إليه؟.

المرحلة الثانية (إدراج المشكلة في جدول أعمال الحكومة): بعد صياغة المشكلة والتعرف على كافة جوانبها وآثارها وانعكاساتها، تقوم الحكومة بإدراجها في جدول الأعمال، باعتبار ان هذه المشكلة هي أهم قضية تشغل الرأي العام والمجتمع، ففي هذه الحالة يتم مناقشتها ويترتب على هذه المناقشة اتخاذ قرارات رسمية مناسبة.

المرحلة الثالثة (تحديد البدائل): يتم اختيار بدائل الأكثر احتمالا لحل المشكلة من خلال استخدام الأساليب العلمية (السيناريوهات، التنبؤ، النماذج الرياضية)، للتعرف على كل بديل من البدائل وتحليله لاختيار الأنسب .

المرحلة الرابعة (اختيار البديل الأفضل): بعد تحديد البدائل يتم اختيار بديل واحد على اعتبار انه الأفضل من البدائل الأخرى والأكثر قدرة على حل المشكلة، والأكثر انسجاما مع توجهات النظام السياسي, وهنا تكمن وتتضح قدرة جماعات الضغط من خلال الضغط على صانع القرار لاختيار البديل الذي يتوافق مع مصلحة هذه الجماعات.

المرحلة الخامسة (تنفيذ السياسة العامة): بعد اختيار البديل الأفضل وتبني السياسة تشريعيا تأتي مرحلة التنفيذ، والتي تحمل أكثر من دلالة، حيث انه قد يصعب الفصل بين مرحلتي التشريع والتنفيذ فالسياسة العامة تشرع في ضوء إمكانية تطبيقها، وهي تطبيق في ضوء ما ينص عليه تشريعها( )، والتنفيذ يتضمن تحويلها لنتائج عملية على ارض الواقع من قبل الأجهزة المختصة، وتسخير الإمكانيات والموارد المتاحة من اجل تنفيذها.

المرحلة السادسة (تقييم السياسة العامة): من خلال قياس مدى تحقيقها للأهداف التي وضعت لأجلها.

3.3.فواعل رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية

هناك نوعين من الفواعل في رسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية وهما: الفواعل الرسميين والفواعل الغير رسميين:

أولاً: الفواعل الرسمية في رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهي الجهات التي يخولها الدستور في الولايات المتحدة الأمريكية التصرف واتخاذ القرارات وتشمل:

السلطة التشريعية: وقد نص دستور الولايات المتحدة الأمريكية في المادة رقم 1 الفقرة الأولى: (تناط جميع السلطات التشريعية الممنوحة الى هنا الى كونغرس الولايات المتحدة، والذي يتألف من مجلس للشيوخ ومجلس للنواب .

وقد أعطى الدستور الأمريكي صلاحيات واسعة للكونغرس الأمريكي فقد نصت المادة رقم 1 الفقرة الثامنة على هذه الصلاحيات حيث جاء بها :

-تكون للكونغرس سلطة فرض وجباية الضرائب والرسوم والعوائد والمكوس، لدفع الديون، وتوفير سبل الدفاع المشترك، والصالح العام للولايات المتحدة، لكن يجب أن تكون جميع الرسوم والعوائد والمكوس موحدة في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

-استدانة الأموال لحساب الولايات المتحدة.

-تنظيم التجارة مع الدول الأجنبية، وبين مختلف الولايات، ومع قبائل الهنود.

-وضع نظام موحد للتجنيس، وقوانين موحدة بشأن الإفلاس في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

-سك وطبع العملة، وتنظيم قيمتها وقيمة العملات الأجنبية، وتحديد معايير الموازين والمقاييس.

-وضع أحكام لمعاقبة تزوير أوراق الولايات المتحدة المالية وعملتها.

-تعزيز تقدم العلوم والفنون المفيدة بأن يحفظ لمدد محددة للمؤلفين والمخترعين الحق الحصري في كتاباتهم واكتشافاتهم.

-تعريف أعمال القرصنة والجنايات التي ترتكب في عرض البحر، والجرائم الموجهة ضد القانون الدولي ومعاقبتها.

-إعلان الحرب، ومنح التفويض برد الاعتداء والاستيلاء على السفن والبضائع، ووضع قواعد تتعلق بالاستيلاء على غنائم في البر والبحر.

-ممارسة حق التشريع في جميع القضايا أياً كانت، في مقاطعة (لا تزيد مساحتها على عشرة أميال مربعة) قد تصبح، بفعل تنازل ولايات معينة عنها وموافقة الكونغرس، مقر حكومة الولايات المتحدة، وممارسة سلطة مماثلة على جميع الأماكن التي يتم شرائها بموافقة السلطة التشريعية للولاية الكائنة فيها، لغرض إقامة حصون ومخازن ذخيرة وترسانات وموانئ سفن ومبان أخرى لازمة.

-سن جميع القوانين التي تكون ضرورية ومناسبة لكي توضع السلطات آنفة الذكر موضع التنفيذ، وجميع السلطات الأخرى التي ينيطها هذا الدستور بحكومة الولايات المتحدة أو بأية إدارة أو موظف تابع لها.

حتى أن معظم الصلاحيات الممنوحة للرئيس الأمريكي تكون مشترطة بموافقة أعضاء الكونغرس بأغلبية الثلثين، ومن هذه الصلاحيات التي كفلها الدستور الأمريكي للكونغرس يتضح حجم الدور الذي يلعبه الكونغرس في رسم السياسة العامة للولايات العامة الأمريكية.

السلطة التنفيذية: وقد نص دستور الولايات المتحدة الأمريكية في المادة رقم 2 الفقرة الأولى: (تناط السلطة التنفيذية برئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ويشغل الرئيس منصبه لمدة أربع سنوات، ويتم انتخابه مع نائب الرئيس الذي يتم انتخابه لنفس المدة)( ).كذلك أعطى الدستور الرئيس صلاحيات واسعة فحسب المادة الثانية من الدستور الفقرات (2+3+4) والتي نصت على الصلاحيات الممنوحة للرئيس، فهو القائد الأعلى لجيش وبحرية الولايات المتحدة والقوات الشعبية في مختلف الولايات، وله سلطة إرجاء تنفيذ الأحكام، ومنح العفو عن جرائم ترتكب ضد الولايات المتحدة، وله السلطة في مشورة مجلس الشيوخ وموافقته لعقد المعاهدات بشرط موافقة ثلثا أعضاء المجلس الحاضرين ويعين السفراء والوزراء والقناصل وقضاة للمحكمة العليا وسائر موظفين الولايات المتحدة الآخرين.

بالرغم من احتمالية وجود التنافس بين الرئيس والكونغرس في رسم السياسة العامة في قضية معينة، وورود احتمالية التناقض في القرارات الا ان للرئيس دور كبير لا يمكن إنكاره في توجيه السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال الصلاحيات التي كفلها له الدستور.

السلطة القضائية: للسلطة القضائية دور في صنع السياسة العامة، يتضح ذلك من خلال إمكانية استخدام صلاحياتها في تفسير ما هو مطلوب من القانون الجديد او السياسة العامة الجديدة، فهي التي تقرر إذا كانت السياسة العامة تتوافق مع الدستور أم لا.

ثانيا: الفواعل غير الرسمية في رسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية.

تشترك إلى جانب الفواعل الرسمية فواعل أخرى غير رسمية وتؤثر في رسم السياسة العامة للولايات المتحدة من خلال ممارسة الضغط والتأثير على الفواعل الرسميين وهذه الفواعل غير الرسمية هي:

1. الأحزاب السياسية: يعتبرالنظام الحزبي في الولايات المتحدة هو نظام ثنائي حيث يتم تداول السلطة بين حزبين رئيسيين هما الحزب الجمهوري والديمقراطي، الحزبين اللذين يسيطروا على الانتخابات منذ ستينات القرن التاسع عشر, من هنا يبرز دور الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة، حيث أن السلطة يتنافس عليها حزبين، سيصل احدهما إلى السلطة ويقوم بتنفيذ سياسة وبرنامج الحزب الذي ينتمي إليه، فتكون السياسة العامة للولايات المتحدة متوافقة نوعا ما مع سياسة الحزب الحاكم.

2. جماعات الضغط: كما ذكرنا سابقا، تعتبر جماعات الضغط من القوى الرئيسية التي تؤثر على السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، كما وأنه يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية العديد من جماعات الضغط التي تسعى لتحقيق مصالحها من خلال الضغط على صناع القرار، وتبين لدينا الفرق بين الجماعات الضاغطة والأحزاب السياسية، وتتنوع جماعات الضغط في الولايات المتحدة حسب الاختصاص والمصالح لكل جماعة، ومن ابرز جماعات الضغط اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة (أيباك)، والتي سيتم دراستها وتوضيح مرتكزاتها ودورها في توجيه السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية.

3. الرأي العام: يشكل الرأي العام عاملا رئيسيا ومهما في توجيه السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، ويؤثر على السياسة العامة في اتجاهين: الأول: إذا قررت الحكومة عمل ما يريده الشعب، وهذا اقل قوة في تحكمه لأن اتجاهات الرأي العام لا تتوافق في الأغلب وبشكل كامل مع توجهات الرئيس والكونغرس،والثاني: من خلال الانتخابات فإذا لم تكن القرارات السياسية تلبي رغبات الرأي العام فمن الممكن التصويت ضد المسؤولين في الانتخابات، ومن المعروف وجود علاقة او اتصال بين النتائج الانتخابية والخيارات السياسية، ويكون التأثير واضحا أثناء الانتخابات خاصة أن غالبية الشعب الأمريكي يهتم بالشؤون الداخلية أكثر من الشؤون الخارجية.

4.وسائل الإعلام : تؤدي وسائل الإعلام الأمريكية وظائف متعددة في عملية تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للولايات المتحدة عبر وسائل مختلفة، وتأتي في مقدمة هذه الوسائل الصحافة، فهي من ناحية كونها قناة غير شخصية يستخدمها صانعوا القرار السياسي لتفسير مواقفهم وسياساتهم وجمع التأييد لمواقفهم الحكومية، وفي إيصال آراء قادة الرأي وجماعات المصالح والجمهور بصفة عامة إلى القادة الحكوميين وصانعي السياسة، ومن ناحية أخرى يمكن من خلالها ممارسة الضغط على صانعي السياسة العامة عبر جماعات الضغط والمصالح المؤثرة فيها، ومن خلال دورها في تشكيل الرأي العام ورأي صانعي السياسة في القضايا الخارجية. كما ان وسائل الإعلام الأمريكية تتدخل في عملية صياغة السياسة العامة للولايات المتحدة، ولكنها تبقى مجرد جزء في آلة صنع القرار وليست المصدر الذي تُشتق منه السياسات، فضلاً عن اعتماد الدبلوماسية الأمريكية على وسائل الإعلام لدرجة إن عدداً كبيراً من التقارير الدبلوماسية تتكون من التحليلات التي يكتبها الصحفيون في هذا المجال، ومن ابرز الصحف الأمريكية انتشارا في العالموتأثيرا هي(الواشنطن بوست، ونيويورك تايمز)وتلعب دوراً رئيساً كونها أدوات تملك من القوة بما يمكنها من تشكيل موقف الرأي العام في أمريكا حول السياسة العامة.

4.3.دور (ايباك) في السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية

تأسست اللجنة الأمريكية للشؤون العامة الإسرائيلية (آيباك)، عام 1953م، ومؤسسها هو (يشعياكينن) وهو عضو سابق في اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة، وهي مسجلة رسميا بموجب القانون الأمريكية كجماعة ضغط (لوبي) للقيام بمهمة الدعاية لدعم إسرائيلباسم الطائفة اليهودية الأمريكية، وتقوم هذه الجماعة على تأييد إسرائيل وتقديم الدعم لها وتقوية علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتعميق التحالف بينهما في المجالات الاستراتيجية، ومنع اي تقارب أمريكي مع الدول العربية ينتج عنه ضررا على إسرائيل، وتمارس هذه الجماعة الضغوط صانعي القرارات في الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم الدعم المالي لإسرائيل، وتؤثر على الكونجرس بما يخص العلاقات بين واشنطن وتل أبيب، وتتشكل من جميع الطوائف اليهودية في الولايات المتحدة ولها جهاز دائم للعمل، وتضم في عضويتها من غير اليهود أعضاء في الحزبين الديمقراطي والجمهوري وميزانيتها السنوية أكثر من (67مليون دولار)، ولها 18 مكتبا موزعا في الولايات المتحدة، وعدد أعضائها يصل إلى أكثر من (100،000) شخص من الولايات المتحدة بالإضافة إلى آلاف المتطوعين.

تشكل (ايباك) قلب اللوبي الصهيوني في الكونجرس وتأخذ على عاتقها مهمة تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل كعلاقة استراتيجية لا تتغير بتغير الظروف او تغير الرؤساء الأمريكيين، وذلك من اجل تحقيق هدفها الرئيسي المتمثل بحماية المصالح المشتركة في الشرق الأوسط خاصة في مجال إدارة الصراع العربي – الإسرائيلي، واستطاعت هذه الجماعة التواصل مباشرة مع البيت الأبيض حيث أصبحت تجتمع مع الرئيس والمسؤولين بشكل دوري ومنظم للتباحث في السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، ولعب وضع اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية كنخبة ثقافية وسياسة واقتصادية دورا كبيرا بالتأثير على السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال قدرتهم على توزيع الموارد والدخول المالية لخدمة مصالحهم، فكان لهم السبق في صياغة وصناعة السياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت آرائهم وقناعاتهم ونصائحهم مدرسة لرجال الدولة، وعامل رئيسي بالتأثير على الأحداث والمجريات الدولية، ويعتبر هنري كسنجر مستشار الأمن القومي السابق أول يهودي يتولى هذا المنصب، قبل توليه منصب وزير الخارجية الأمريكي.

يمارس (ايباك) تأثيراته على الولايات المتحدة الأمريكية بوسائل مباشرة بإجراء اتصالات واجتماعات مع صانعي القرارات في الولايات المتحدة، وغير مباشرة من خلال إثارة القضايا عبر وسائل الإعلام والصحافة، والندوات وحملات الدعاية المختلفة لتوجيه الرأي العام الأمريكي بما يخدم مصالحهم، وتعقد ايباك مؤتمرات سنوية تدعو فيها كبار الشخصيات، وتعرض أولوياتها ومواقفها السياسية، وتعلم السلطتين التشريعية والتنفيذية، وعملت على توسيع دائرة اهتماماتها لتشمل الطلبة والكنائس والأقليات لجمع التأييد لإسرائيل، كذلك أعدت حلقات دراسية في الجامعات لمواجهة المناهضين لإسرائيل، وأنشأت برنامج التقارب المسيحي-اليهودي، وعملت على التقارب مع السود.

نماذج تأثير (آيباك) على السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية

هناك العديد من النماذج الواقعية التي تبين مدى تأثير جماعة الضغط (الآيباك) على السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هذه النماذج ما يلي:

1- عام 1977م)، قام آيباك بحملة ضد البيان (السوفييتي-الأمريكي) الخاص بالوضع في الشرق الأوسط تعبيرا عن عدم رضاهم ما تضمنه البيان، وخلال (36 ساعة) تم جمع توقيعات 130 عضو من الكونجرس الأمريكي يستنكرون ما تضمنه البيان المشترك .

2- عام 1979م)، شنت جماعة (الآيباك) مع اللوبي الصهيوني حملة تشهير واسعة ضد المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة (آندرو يونغ) وذلك لاجتماعه بممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة، وخلال يومين فقط قامت الإدارة الأمريكية بإحالة (يونغ) على التقاعد.

3- مؤتمر آيباك عام (2006م) الذي يعتبر المؤتمر الأكبر في التاريخ، حيث حضره اكثر من نصف أعضاء مجلس الشيوخ المائة، وأكثر من ثلث أعضاء مجلس الكونجرس الـ435، وحضره اكثر من (5000) شخص، وصل منهم للكونجرس (4500)، وعقد المؤتمر في واشنطن لحشد الدعم والتأييد لإسرائيل .

4-مؤتمر آيباك عام (2004) وقف الرئيس الأمريكي (جورج بوش) يخطب لمدة (40) دقيقة تقريبا، وبأكثر من (4000) شخص مؤكدا على أن مصلحة إسرائيل تعتبر مصلحة رئيسية للولايات المتحدة الأمريكية، ولاقى هذا الخطاب استحسان الحضور والهتاف للرئيس بوش .

4. خاتمة:

تعبر السياسة العامة عن التوجهات العامة للوحدات الدولية على الساحة الداخلية والخارجية، وتتأثر السياسة العامة لأي دولة بالعديد من المؤثرات الداخلية والخارجية،وعلى أساس هذه المؤثرات تصاغ السياسة العامة للدولة.

وكغيرها من دول العالم تتأثر عملية صياغة وصناعة السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من المؤثرات الرسمية وغير الرسمية، فالمؤثرات الرسمية تعبر عنها السلطات الثلاث في الولايات المتحدة وهي (السلطة التشريعية وتتمثل بالكونغرس، والسلطة التنفيذية، وتتمثل بالرئيس، والسلطة القضائية وتتمثل بالمحاكم والقرارات القضائية)، كذلك تتأثر السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية بمجموعة من الفواعل غير الرسمية (كالأحزاب السياسية،وجماعات الضغط، والرأي العام، ووسائل الإعلام) جميع هذه الوسائل تشترك لصياغة ورسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية.

تعتبر جماعات الضغط من ابرز الفواعل غير الرسميين في صياغة ورسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال التأثير وممارسة الضغوط على صانعي السياسات العامة من اجل تحقيق مصالحها، وتعتبر كذلك من أهم هذه الفواعل غير الرسمية حيث أنها قادرة على التأثير على الفواعل الرسميين وغير الرسميين، فهي قادرة على التأثير على الرأي العام ووسائل الإعلام بشكل كبير وتوجيهها بما يتوافق مع مصالحها، كذلك على الأحزاب السياسية التي تسعى للوصول إلى السلطة على العكس من جماعات الضغط فتتأثر الأحزاب بجماعات الضغط القوية وتعمل وفقا لمصالح هذه الجماعات وذلك من اجل تحقيق مكاسب انتخابية، حيث أن جماعات الضغط تؤثر وتلعب دور كبير في تحديد نتائج الانتخابات في الولايات المتحدة.

تعتبر (ايباك) اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة من ابرز جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية ولها دور كبير في توجيه السياسة العامة للولايات المتحدة لتكون متوافقة مع مصالح إسرائيل.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة للعديد من النتائج وهي:

1-تعتبر جماعات الضغط من الكيانات غير الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتتكون هذه الجماعات من مجموعة من الأفراد الذين يعملون على التأثير على صانعي السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية بما يخدم مصالحهم.

2-تتميز جماعا الضغط بمجموعة من الخصائص التي تميزها، ومن هذه الخصائص (التكوين، والتنظيم، والتنوع في النشاطات والوظائف، واستخدام الضغط كآلية للتأثير على صناع القرار، وأنها لا تسعى بالوصول إلى السلطة)، وميزت بينها وبين الأحزاب السياسية التي تتشكل بهدف الوصول إلى السلطة.

3-تعتبر السياسة العامة (التوجهات العامة للولايات المتحدة الأمريكية)، وتمر عملية رسم وصياغة السياسة العامة بعدد من المراحل حيث تبدأ بـ صياغة المشكلة، ثم إدراجها في جدول أعمال الحكومة، وتحديد البدائل، واختيار البديل الأفضل، ثم تنفيذ السياسة العامة وتقييمها.

4-تتأثر عملية رسم وصياغة السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية بمجموعة من الفواعل الرسمية (السلطة التشريعية، التنفيذية، القضائية)، والفواعل غير الرسمية (الأحزاب السياسية، جماعات الضغط، الرأي العام، الإعلام) ولكل من هذه الفواعل دورا وأثرا في صياغة ورسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية.

5. قائمة المراجع:

المصادر الرئيسية

- دستور الولايات المتحدة الأمريكية .

الكتب

- الفهداوي، فهمي، السياسة العامة منظور كلي في البنية والتحليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2001 .
- اندرسون، جيمس، صنع السياسات العامة، ترجمة: الكبيسي، عامر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،1999.
- الخزرجي، ثامر، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004 .

الأبحاث

- صالح، مُحَمَّد، دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة الحوار المتمدن، العدد (3755)، 2012.
- الخطيب، دانية، كيف يمكن للعرب إنشاء جماعة ضغط (لوبي)؟، مجلة دراسات، العدد (12)، 2016.
- الشرقاوي، سعاد، الأحزاب السياسية (أهميتها-نشأتها-نشاطها)، مركز البحوث البرلمانية،2005 .
- مهداوي، عبدالهادي، مكانة الجماعات الضاغطة في الحياة السياسية المغربية والفرنسية، الحوار المتمدن، العدد (3749)، 2012 .
- زكور، يونس، الجماعات والقوى الضاغطة ماهيتها وحدود وظيفتها في الحقل السياسي، الحوار المتمدن، العدد (1857)، 2007 .
- علي، سليم، خصائص النظام الحزبي في الولايات المتحدة الأمريكية، المركز الديمقراطي العربي، 2018 .
- الشاكر، مُحَمَّد، اثر الفواعل الحكومية وغير الحكومية في توجهات الاستراتيجية الأمريكية، وصناعة القرار الأمريكي، مكتب الدراسات والبحوث/تيار الغد السوري، 2016 .

الرسائل الجامعية

- قادري، اميمة، دور جماعات الضغط في رسم السياسة العامة، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، 2015 .
- طيلب، احمد، دور المعلومات في رسم السياسات العامة في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، 2007 .
- قرقاح، ابتسام، دور الفواعل الرسمية في صنع السياسة العامة في الجزائر 1989-2009، رسالة ماجستير، جامعة باتنة .
- دخان، نور الدين، تحليل السياسات العامة، رسالة دكتوراه، جامعة باتنه، 2007 .

المصادر الالكترونية

- الجبوري، احمد، الأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، على الانترنت, http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&depid=2&lcid=3698.
- علي، سليم، دور الرأي العام في السياسة الخارجية الأمريكية، المركز الديمقراطي العربي، على شبكة الانترنت,https://democraticac.de/?p=48023 .
- علي، سليم، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية، على شبكة الانترنت, http://mcsr.net/news229 .
- الجزيرة، على شبكة الانترنت, https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2015/9/30/%D8%A3%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%83 .
- مُحَمَّد، وليد حسن، اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، على شبكة الانترنت https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=92274 .
- قدورة، رائد، جماعات الضغط وصناعة القرار الأمريكي آيباك ذراع اسرائيل في امريكا، على شبكة الانترنت، https://www.sasapost.com/aipac-america-politics-trump-clinton/